اثبات وجود اللّه تعالى عند الامام السجاد (عليه السلام)
(الصحيفة السجادية انموذجاً)

الاستاذ المساعد الدكتور
مروان عطا مجيد
جامعة بغداد- كلية العلوم الاسلامية

م.باحث
حازم عباس نعمان

اثبات وجود اللّه تعالى عند الامام السجاد (عليه السلام) (الصحيفة السجادية انموذجاً)

م.باحث
حازم عباس نعمان

الاستاذ المساعد الدكتور
مروان عطا مجيد
جامعة بغداد- كلية العلوم الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الامين، وعلى أهل بيته الغر الميامين وأصحابه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان الى قيام يوم الدين .

إنّ كافة الديانات الإلهية تعتقد بأصلٌ مشترك هو وُجود الله تعالى ، ويعد "هذا من أوضح المعارف التي دلت عليها الفطرة التي خلق الخلق عليها ولذلك قال كثير من العقلاء والعلماء والأولياء أنه ضروري لا يحتاج إلى نظر وقال آخرون: إنما يحتاج إلى تذكر يوقظ من سنة الغفلة" (١). وهي مسألةً واضحة، ويقرر القرآنَ الكريمَ أنّ الشك فيها أمر غير مسوغ، كما قال تعالى: (أفي اللهِ شَكٌ فاطِرِ السّموات والاَرضِ) (٢).ومع ذلك فهو لا يمنع من يبتغي إثبات وجود الله تعالى بمختلف الادلة التي تناقلتها يد الحكماء والمتكلمين(٣).

ولذلك يقول القرآن الكريم: (وَلِكُلّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا) (٤) . (ويعني بذلك أنّ لكل فرد أن يستدل على وجود اللّه بشيء من هذه البراهين والأدلة... فهي أدلة توصل إلى معرفة اللّه، والإذعان بوجوده لا محالة)(٥).

وقد سلك الامام السجاد(عليه السلام) في البرهنة و الاستدلال على اثبات وجود الله تعالى مسلكين وعلى ضوئهما سينتظم المبحث على مطلبين هما:

المطلب الاول : مسلك الاستدلال على وجود الله تعالى بالله .

المطلب الثاني : مسلك الاستدلال على وجود الله تعالى بخلقه.

المطلب الاول :

مسلك الاستدلال على وجود الله تعالى بالله. (برهان الصدّيقين)

وهو "أوثق وامتن واقوى البراهين في اثبات الوجود الواجبي"[٦]."وأسد البراهين وأشرفها اليه هو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره بالحقيقة فيكون الطريق الى المقصود عين المقصود وهو سبيل الصديقين الذين يستشهدون به تعالى عليه ، ثم يستشهدون به على صفاته ، وبصفاته على افعاله"[٧].

وكما يبدو من اسمه "أنّه ليس هو دليلا عامّاً بل يختصّ بالذين يحظون بمعلومات وفهم أوسع في العقيدة والفلسفة ، ولهم قسط وافر من الذوق ودقّة الملاحظة" [٨].

وقد ادعى البعض ان الشيخ ابن سينا أول من سلك هذا المسلك في اثبات وجود الله تعالى[٩].

بيد أنه قال: "والالهيون سلكوا غير هذا المسلك وتوصلوا الى اثباته من وجوب الوجود" [١٠]. وكلامه صريح في انه اقتفى اثر غيره من الإلهيين[١١].

نعم يمكن القول انه أول من وسم الإلهيين الذين ساروا على هذا المنهج بالصديقين

يقول المحقق الطوسي : "ولما كان طريقة قومه اصدق الوجهين وسمهم بالصديقين. فان الصديق ملازم الصدق" [١٢].

وبعد التتبع نستطيع القول أن الإشارة الى مدلول هذا المسلك قد تبلور في القران الكريم وسنوافيك إن شاء الله تعالى في استعراض الآيات التي يمكن من خلالها استخلاص هذا المعنى .

تقرير برهان الصديقين:

١-الدليل العقلي :

" يجب قبل كلّ شيء أن يُنتبه إلى انّ مزايا برهان الصدّيقين تتمثّل في عدم التطرّق إلى الدور والتسلسل[١٣] أو معرفة المؤثّر من خلال الأثر ... في إثبات وجود الله ، بل هو تحليل للوجود نفسه وحقيقة الوجود ، وبذلك نصل إليه من ذاته ، وهذا هو المهمّ"[١٤].

هناك تقريرات متعددة لهذا. سلك منها

أ-"الحق ما وجوده له من ذاته . فلذلك البارئ هو الحق، وما سواه باطل. كما ان واجب الوجود لا برهان عليه ، ولا يعرف الا من ذاته" [١٥].

ب-"أن حقيقة الوجود اما واجبة واما تستلزمها فاذن الواجب موجود وهو المطلوب" (١٦).

٢-الدليل النقلي:

أ- **القران الكريم** : وقد اشير في القران الكريم الى نماذج من هذا المسلك منها:

قوله تعالى : { أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبّكَ أَنَّهُ على كُلّ شَىْء شَهِيدٌ } (١٧).

"والصديقون لايرون شيئا سواه فيستشهدون به عليه وهم المخاطبون بهذه الآية" (١٨).

وجه الاستدلال بالآية: "توبيخ من ليس له رتبة الاستدلال بنفس الوجود على واجب الوجود ، فإن هذا هو طريقة الصديقين ، وأما غيرهم فإنهم يستدلون بالممكن على الواجب فيفتقرون إلى النظر في الآفاق" (١٩). "فيكفي لإثبات ذاته المقدّسة أن يكون شاهداً وحاضراً في كلّ مكان ، فكلّ موجود ممكن نجد إلى جانبه ذات واجب الوجود" (٢٠). ولهذا المعنى اشار الامام علي عليه السلام : (ما رَأَيتُ شَيئاً إلاّ وَرَأَيْتُ اللهَ قبْلَهُ، وبَعْدَهُ ومَعَهُ) (٢١).

وقوله تعالى:{ شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إله إلاَّ هُوَ والملائكة وَأُوْلُواْ العلم قَائِمَاً بالقسط }(٢٢).

وجه الاستدلال بالآية: "إنه تعالى أمر بالقسط ، وهو قول : لا إله إلا الله . وهو يشتمل على معرفة الله تعالى بذاته...ثم على معرفة أنه واحد لا شريك له"(٢٣).

٢-**السنة** : قوله صلى الله عليه واله وسلم: (إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا) (٢٤).

ويقول الامام علي عليه السلام : (يامن دلّ على ذاته بذاته) (٢٥).

ويقول الامام الحسين (عليه السلام) :(كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المُظهِر لك، متى غبت

حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ؟ !...بك أستدل عليك فاهدني بنورك إليك) (٢٦).

اما الامام السجاد(عليه السلام)فقد تطرق الى هذا المسلك في الصحيفة السجادية في مواطن متعددة منها قوله(عليه السلام): (الْحَمْدُ لله عَلَى مَا عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ ... وَفَتَحَ لَنَا من أبوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيّته) (٢٧). وقال(ع): (وَاسْلُكْ بِنا سَبيلَ الحَقِّ بِإرْشادِكَ)(٢٨).

تجدر الاشارة الى ان للعلماء اراء متعددة في كيفية (معرفة الله بالله) منها:

الراي الاول: "إذا نفى عنه الشبهين: شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله وإذا شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله"(٢٩).

الرأي الثاني: "عرفنا الله بالله، لأنا إن عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها، وإن عرفناه عز وجل بأنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل باعثهم و مرسلهم و متخذهم حججا، و إن عرفناه بأنفسنا فهو عز و جل محدثنا فبه عرفناه"(٣٠).

الرأي الثالث: ما تقدم في تقرير مسلك الصديقين.

ويتابع الباحث الرأي الثالث لان هذا المسلك شبيه بالمسلك اللمي. لان الرأي الاول والثاني على مسلك الأن. وهو المسلك الثاني كما سيأتي ان شاء الله تعالى.

"لأن البرهان اللمي هو الاستدلال من العلة على المعلول ولا علة له تعالى وبرهان الصديقين شبيه باللم عندهم إذ ليس استدلالا من المعلول وإن لم يكن من العلة وهو النظر في أصل الوجود"(٣١).

"ولأن اسم الله تعالى مقدم على الفعل ذاتاً فليقدم على الفعل ذكراً ، وفيه إشارة إلى البرهان اللمي وهو أشرف من البرهان الأنيّ"(٣٢).

وهناك عبارات اخرى واضحة لهذا المعنى كقوله(عليه السلام): (يا رب، بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت) (٣٣).

المطلب الثاني : مسلك الاستدلال على وجود الله تعالى بخلقه (دليل العناية والاختراع).

"معرفته بالنظر والاستدلال بما دل به على نفسه من الآثار العجيبة والأفعال الغريبة كما هو طريق المتكلمين الذين يستدلون بوجود الممكنات وطبايعها وصفاتها وإمكانها وحدوثها وتكونها وقبولها للتغير والتركيب على المبدء الأول وإلى هذا الطريق قد أشار إليه جل شأنه في مواضع كثيرة من القرآن العزيز" (٣٤).

يمكن القول بان جل المتكلمين ان لم نقل كلهم ساروا على هذا المسلك وهو الاكثر

شيوعا في الاستدلال على اثبات وجود الله تعالى وله أنماط مختلفة وسوف نقتصر في المقام على دليل العناية والاختراع. لأن هذين النمطين من الأدلة يعدان من الطرق السهلة والتي لا تحتاج الى صعوبات وتعقيدات في أثبات وجوده تعالى. "وهذا الدليل هو الذي نبه عليه القران الكريم واعتمده الصحابة رضي الله عنهم"[٣٥].وهو الاوضح من بقية الأدلة على وجود الله تعالى في الصحيفة السجادية.

وقد يطلق على هذا البرهان تسميات عديدة منها برهان النظم او برهان اتقان الصنع او البرهان الغائي[٣٦].

وبعد التتبع والبحث يمكن القول ان هذا البرهان هو نفسه البرهان الاستقرائي "القائم على حساب الاحتمالات الذي قدمه السيد محمد باقر الصدر حيث قال: نفترض صانعا حكيما لهذا الكون، قد استهدف ان يوفر في هذه الارض ،عناصر الحياة ، وييسر مهمتها فأن هذه الفرضية تستبطن كل هذه التوافقات، حيث يقوم هذا الدليل بايصال الاحتمال القاضي بانعدام وجود الله الى حد مقارب للصفر"[٣٧] .

" ويعد هذا البرهان اوسع حجة استشهد بها الفلاسفة الغربيون والاسلاميون على حد سواء وغصت به النصوص الدينية القرآنية والحديثية معتمدا على الآيات الافاقية والأنفسية في اثبات وجود الله تعالى"[٣٨].

وهو اجلى الادلة على وجود الله تعالى وأظهرها وهو الذي صرح به ابن رشد في كتابه منهاج الادلة بأسم العناية والاختراع وبين انه طريق :

١-"الجمهور :فيقتصرون على ما هو مدرك بالمعرفة الاولية المبنية على علم الحس.

٢-العلماء: فيزيدون على ما يدرك من هذه الاشياء بالحس ما يدرك بالبرهان"[٣٩].

تقرير برهان العناية والاختراع :

١-الدليل العقلي :

أ -دليل العناية: ويبتنى هذا النمط من الاستدلال على مقدمتين:

المقدمة الاولى : الموجودات موافقة لوجود الانسان.

المقدمة الثانية : هذه الموافقة توجب وجود فاعل مريد جدا.

وكما هو واضح فان المناط في صدق النتيجة في الاستدلال بالقياس البرهاني متوقف على صدق المقدمتين السابقتين.

"اما صدق المقدمة الاولى: فيحصل اليقين بذلك باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الانسان ،وكذلك موافقة الازمنة الاربعة له... وكذلك ايضا تظهر العناية في اعضاء الانسان واعضاء الحيوان .اي كونها موافقة لحياته ووجوده ، واما صدق المقدمة الثانية: فيحصل اليقين به بان كل ما في العالم مبني على تنسيق وارتباط وعلى هدف اذ ليس يمكن ان تكون هذه الموافقة بالاتفاق" (٤٠).

تجدر الاشارة الى ان الوقوف على مصالح الموجودات ومواءمتها وانسجامها مع موجودات اخرى داخل في مفاد هذا المسلك من الادلة ولذلك تحتم على من رام معرفة الله تعالى المعرفة الوافية ان يعاين مصالح الموجودات ومدى تناغمها وتوافقها فيما بينها.

ب- دليل الاختراع:

ويبتنى هذا النمط من الاستدلال على مقدمتين ايضا :

المقدمة الاولى : الموجودات مخترعة.

المقدمة الثانية :لكل مخترَع مخترِع .

ومن الواضح ان نتيجة هذين المقدمتين صادقة ويقينية وذلك لأن المقدمتين صادقتان ويقينيتان .

اما صدق المقدمة الاولى: "فيحصل اليقين بذلك بانا نرى اجساما جمادية ثم تحدث فيها الحياة فنعلم قطعا ان ههنا موجدا للحياة ومنعما بها وهو الله تبارك وتعالى واما السماوات فنعلم من قبل حركتها التي لا تفتر انها مأمورة بالعناية بما ههنا ومسخرة لنا والمسخر المأمور مخترع من قبل غيره ضرورة" (٤١).ويتابع ابن رشد لأثبات صدق المقدمة الثانية للوصول للنتيجة فيقول: "فعلى من اراد معرفة الله حق معرفته ان يعرف جواهر الاشياء ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات، لان من لم يعرف حقيقة الشيء، لم يعرف حقيقة الاختراع.

والنتيجة: ان للوجود فاعلاً مخترعاً له"(٤٢).

٢-الدليل النقلي:

أ- القران الكريم :

ان دليل العناية ودليل الاختراع بما انهما يرجعان الى اصول وطرق معرفية استدلالية برهانية فهما يتوافقان مع المدرك العقلي. كذلك انهما يرتكزان على اصول شرعية فأن الكثير من الآيات القرآنية تتحدث عن الموافقة والنظام والترتيب والانسجام والاختراع في العالم، ونستطيع ترتيب هذه الآيات في ثلاثة أصناف نختار نماذج منها :

الصنف الأول: نماذج من الآيات تحتوي دليل العناية فحسب، مثل قوله تعالى :{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ، وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ، وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ، وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ، وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ، وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ، وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ، وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ، وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ، لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ، وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا }[٤٣].

ومثل قوله تعالى: {تَبَارَكَ اَلذِي جَعَلَ فِي اِلسَّمآءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَجاً وَقَمَراً مُّنِيراً . وَهُوَ اَلذِي جَعَلَ اَلَيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنَ اَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوَ اَرادَ شُكُوراً}[٤٤].

الصنف الثاني: آيات احتوت دليل الاختراع فقط: مثل قوله تعالى :{فَلْيَنْظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَآءٍ دَافِقٍ}[٤٥].

ومثل قوله تعالى :{اَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى اَلاِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى اَلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى اَلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى اَلاَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}[٤٦].

الصنف الثالث: نماذج من الآيات احتوت دليلي العناية والاختراع معا ، مثل قوله تعالى: {يأَيُّهَا اَلنَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اَلذِي جَعَلَ لَكُمُ الاَرْضَ فِرشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ اَلسَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ اَلثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[٤٧].

وقوله تعالى: {الذِي خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ...} تنبيه على دليل الاختراع وقوله جل شأنه: {اَلذِي جَعَلَ لَكُمُ الاَرْضَ فِرشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} إشارة إلى دليل العناية.

ب-السنة: قوله صلى الله عليه واله وسلم:(إن الله خالق كل صانع وصنعته) (٤٨).

وقد تناول الامام السجاد(عليه السلام)هذا المسلك في الصحيفة السجادية بصورة صريحة وواضحة حيث قال(عليه السلام):(أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَرَعَ وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ، سُبْحانَكَ! مَا أَجَلَّ شَأنَكَ) (٤٩).

"(أنت الذي ابتدأ واخترع) الأشياء بأن صنعها بغير مثال (واستحدث وابتدع) الأشياء إنشاءً من غير مادة أو مثال (وأحسن صنع ما صنع) فصنعه كله حسن وإن لم يدرك الإنسان وجه الحكمة وحسن الصنعة". (٥٠).

"أي انت الذي اوجدت الاشياء من لا شيء فلم يكن قبلها شيء تحتذيه وتتمثله في ابداع وجودك ،وانت الذي اعطيت الوجود في كل موجوداته صورته، ولم يكن هناك-قبل-أي مثال سابق لأي صورة اخرى(٥١).

عند الامعان في ان الله تعالى احسن صنع ما صنع فإحسان الصنع يدل على المواءمة والموافقة والانسجام والترتيب وهو وصف يتوافق مع النظام ويتوافق ايضا مع العناية الالهية كما تقدم.

وقال (عليه السلام): (فَكُلٌّ خَلِيقَتِهِ مُنْقادَةٌ لَنا بِقُدْرَتِهِ)(٥٢).

"أي كل خلق الله تعالى منقادة لنا والانقياد معناه الحركة لأجلنا فإن الشمس والقمر والأفلاك وغيرها تسير لمصلحة الإنسان (وصائرة إلى طاعتنا) فإن الإنسان يتصرف في الأرض وما عليها . كأنها مطيعة له"(٥٣).

"وصفة العناية هذه هي التي تفيض ما يعرف بالنظام الأحسن والأكمل حيث يكون في كل عالم من العوالم بنحو يؤدي إلى تحقيق الكمالات الوجودية بنحو اكثر وأرفع فعناية الحق توصل تلك الموجودات الفاعلة بالإرادة إلى أكمل ما يمكن أن تكون عليه" (٥٤).

اما الاختراع فقد ذكره الامام(عليه السلام) نصا و صريحا في دعاءه حيث قال :(ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الخَلْقَ ابْتِدَاعاً، وَاخْتَرَعَهُمْ على مَشِيَّتِهِ اخْتِرَاعاً) (٥٥).

ومن هنا يظهر المقاصد العقدية السامية المضامين التي رامها الامام السجاد(عليه

السلام) من خلال ادعيته في بلورة الاستدلال على اثبات وجود الله تعالى وتمتين التمسك به.

ولا يخفى ان الميزة التي يتحلى بها هذان الاسلوبان تكمن في افحام الملحدين وتطمين المؤمنين بان المسلك الى إثبات الموجود الواجب غير منحصر بمعاينة الخلق وفي هذا تعريض للملحدين بان هناك معارف لم تصلوا اليها وليست في متناول عقولكم وهو في نفس الوقت حث للمؤمنين على ان يصلوا لتلك المعارف ثم ان نفس إثبات الموجود الواجب بمعاينة الخلق كاف للمؤمنين بدرجة لا يشوبها أدنى شك في إثبات موجود واجب فاعل حكيم مدبر ولا يجحدها الا مكابر معاند لا يرى لاستنتاجات العقل أي احترام .

"وإن أكثر الخلق يرون كل شيء سواه فيستشهدون عليه بما يرونه وهم المخاطبون بقوله تعالى :{أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء} [٥٦]. والصديقون لا يرون شيئا سواه سواه فيستشهدون به عليه وهم المخاطبون بقوله تعالى : { أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد} [٥٧]".[٥٨].

ولو تنزلنا جدلا ولن ننتزل ان كل الذي قاله الملاحدة سليم سواء أعزوا الوجود الى الصدفة أم الطبيعة أم المادة أم أي شيء اخر نقول أنى لكم ان تثبتوا لنا بدليل علمي برهاني أن ذلك ينافي الاعتقاد ان هنالك علة لهذا الوجود وان ذلك ينافي وجود موجد لهذا الكون لان كل الذي جاءوا به ليس عليه دليل يركن اليه بل ما هو إلا قناعات شخصية واحتمالات وتخمين ولعل وعسى وربما وقد وقد فأي منطق هذا !!!

"ولقائل ان يقول: ان هذا لا يثبت الا موجود واجب ولا يتطرق الى إثبات وجود ذلك الاله الديني أو القرآني!

والرد عليه: لا ينبغي المطالبة بشيء يفوق ذلك فدليل يثبت الواجب ودليل آخر يثبت علمه وثالث قدرته وأدلة أخرى يثبت كل منها صفة من صفاته لتفضي هذه المجموعة من الأدلة الى اثبات ذلك الأله الديني ،أو القرآني"[٥٩].

الخاتمة

يمكن الوصول في خاتمة البحث لعدة نتائج وهي كما يلي:

١. انتهج الامام (عليه السلام) في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة منهج الوحي الإلهي المتمثل بالقران الكريم، وسنة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون بذلك الامتداد الطبيعي له.

٢. ان الصحيفة السجادية من ذخائر التراث الإسلامي، جاءت في أسمى مرامي الدين الحنيف، فهي تعليم للدين والأخلاق في أسلوب الدعاء

٣. سلك الامام (عليه السلام) في استدلاله على وجود الذات الإلهية السير من الخلق دليلاً على الخالق .

٤. عرفنا منه (عليه السلام) ان هناك طريقا للصديقين في الاستدلال وهو معرفة الله تعالى بالله.

الهوامش

(١)إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد ،أبن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي (ت٨٤٠هـ) ، دار الكتب العلمية، ط٢ ، (بيروت-١٩٨٧م)،ص٤٤.

(٢)سورة ابراهيم ، الآية:١٠.

(٣)منها: برهان الفطرة وبرهان الوجوب والإمكان وبرهان الحدوث وبرهان الحركة وبرهان الصديقين وبرهان النظم وغيرها من البراهين. ينظر: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، الشيخ جعفر سبحاني(معاصر)، دار هاشم،(بيروت – ٢٠٠٥ م).ج١،ص ٧٤.

(٤)سورة البقرة ، الآية:١٤٨

(٥) مفاهيم القرآن المؤلف : العلاّمة جعفر السبحاني (معاصر)، المحقق :جعفر الهادي ،مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،ج١،ص١١٧. وينظر: التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٤٢١هـ) ،ج١١،ص٢١٧.

(٦) نهاية الحكمة ، محمد حسين الطباطبائي (ت١٩٨١م)، تعليق الشيخ عباس علي الزراعي ، مؤسسة النشر الاسلامي ط٥،(قم-١٤٣٠هـ)،ج٢ ،ص٢٠٧.

(٧) الحكمة المتعالية في الا سفار العقلية الاربعة ، صدر الدين الشيرازي، دار احياء التراث، (بيروت=١٤١٩) ،ج٦،ص١٥.

(٨)نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة أمير المؤمنين(عليه السلام)، مطبوعات هدف، قم، ج٣، ص٧٠.

(٩)ينظر: الإشارات والتنبيهات، لأبي علي بن سينا ، مع شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق: سليمان دنيا، مؤسسة النعمان،ط٢، (بيروت-١٤١٣هـ) ،ج٣ ،ص٥٥. ينظر: نهاية الحكمة ، الطباطبائي ،،ج٢ ،ص٢٠٧. الإلهيات ، جعفر سبحاني ج١،ص ٧٤.

(١٠)التعليقات ، ابن سينا، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الدار الاسلامية ، بيروت ،ص٦٢

(١١) ينظر: نهاية الحكمة ، الطباطبائي ،،ج٢ ،ص٢٠٧.

(١٢)الإشارات والتنبيهات،لأبي علي بن سينا ، مع شرح نصير الدين الطوسي، ج٣ ،ص٥٥.

(١٣)الدور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، اما التسلسل: هو ترتيب أمور غير متناهية.(والدور والتسلسل: باطلان) .ينظر: التعريفات ،علي محمد علي الجرجاني الحنفي ،.دار إحياء التراث العربي ، (بيروت-١٤٢٤هـ)، ص٩٤وص١١٠، وينظر: المواقف ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، (بيروت-١٩٩٧)،.ج١،ص٢٢٥.

(١٤)نفحات القرآن ، ناصر مكارم الشيرازي،ج٣،ص٧٥.

(١٥)التعليقات ، ابن سينا ، ص٧٠.

(١٦)نهاية الحكمة ،الطباطبائي، ج٢ ، ص٢٠٨.

(١٧) سورة فصلت ،الآية : ٥٣.

(١٨)المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر : الجفان والجابي ،(قبرص- ١٤٠٧ هـ)،ج١،ص١٢٨

(١٩) غرائب القران ورغائب الفرقان ،نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري(ت٨٥٠هـ)،

تحقيق :زكريا عميرات، دار الكتب العلمية،(بيروت_١٤١٦هـ)،ج٦،ص٦٤ . وينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي ،ج١١،ص٢١٧.

(٢٠)نفحات القرآن ، ناصر مكارم الشيرازي،ج٣،ص٧٣.

بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، (بيروت – ١٤٠٣ ه)،ج٧٠ .ص٢٢.

(٢٢)سورة آل عمران ، الاية: ١٨.

(٢٣) مفاتيح الغيب ، الرازي ،ج٧،ص٧٤

(٢٤)صحيح البخارى ، محمد بن إسماعيل البخاري، دار صادر ، بيروت ،ص١٥، باب قَوْلِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – « أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ » وَأَنَّ الْمَعْرِفَةَ فِعْلُ الْقَلْبِ ،ح٢٠.لم أجد حديثا يصرح بالمعنى وجئت بهذا الحديث لأن البخاري بوبه في المعرفة القلبية.

(٢٥)بحار الأنوار، المجلسي ،ج٨٤،ص٣٣٩.

(٢٦)بحار الأنوار، المجلسي،ج٦٤،ص١٤٢.

(٢٧)الصحيفة السجادية:دعاء:١.

(٢٨)م. ن ، دعاء:٥.

(٢٩)الكافي ، ابو جعفر بن يعقوب بن اسحاق الكليني(ت ٣٢٩هـ)، تحقيق : علي اكبر اغفاري ، نشر دار الكتب الاسلامية، مطبعة الحيدري ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ ، باب أنه لا يعرف الا به، ج١،ص٨٥،ح١.

(٣٠)التوحيد، الشيخ الصدوق محمد على بن الحسين بن بابويه القمي(٣٨١هـ)،صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة، بيروت، باب أنه عزوجل لا يعرف الا به،ص٢٩٠.

(٣١)شرح اصول الكافي ، مولي محمد صالح المازندراني، ج٣،ص٨٢ .

(٣٢)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٤١٥هـ)،ج١ ،ص٥٢.

(٣٣) الصحيفة الكاملة السجادية،ج١،ص١٨٥.

(٣٤)شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني (١٠٨١هـ)، تعليق: الميرزا ابو الحسن الشعراني ، تصحيح: علي اكبر الغفاري ،الناشر: المكتبة الاسلامية،طهران.

(٣٥)اصول الدين الاسلامي، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، جامعة بغداد ،كلية العلوم اسلامية،ج١،ص٨٤.

(٣٦)ينظر: ١٤٤. الكلام الاسلامي المعاصر، عبد الحسين خسرويناه، دار الكفيل،١٤٣٨هـ، ج١ ،ص٩٤.وينظر: اصول الدين الاسلامي، د. رشدي محمد عليان و د. قحطان عبد الرحمن الدوري ج١،ص٩٥.

(٣٧)الموجز اصول الدين ،السيد محمد باقر الصدر ،تحقيق:عبد الجبار الرفاعي،دار سعيد ابن الجبير ،ص١٤٤. و الكلام الاسلامي المعاصر ، د.عبد الحسين خسروبناه ج١ ،ص٩٤.

(٣٨)الكلام الاسلامي المعاصر ، ج١ ،ص٩٤.

(٣٩)منهاج الادلة في عقائد الملة ،ابن رشد ،تحقيق: د. محمود قاسم ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٦٤ ،ط٢ ،ص١٥٣.

(٤٠)منهاج الادلة، ابن رشد،ص١٥٠.

(٤١)منهاج الادلة، ابن رشد،ص١٥١.

(٤٢)م.ن،،ص١٥٠.

(٤٣) سورة النبأ ،الآيتان ٦ –١٦.

(٤٤) سورة الفرقان، الآية ٦١–٦٢.

(٤٥) سورة الطارق ،الآيتان ٥–٦.

(٤٦) سورة الغاشية ، الآيات ١٧-٢٠.
(٤٧) سورة البقرة ، الآيتان ٢٠-٢١..
(٤٨)المستدرك على الصحيحين للحاكم ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١١هـ ،١٩٩٠م،ج١،ص٨٨ ،ح٨٥.
(٤٩)الصحيفة السجادية:دعاء:٤٧.
(٥٠)شرح الصحيفة السجادية ،السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، (لبنان-٢٠٠٨)، ص٣٤٨.
(٥١)افاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية، السيد محمد حسين فضل الله (ت٢٠١٠م)، دار الملاك، (بيروت- ١٤٢٠هـ)،ج٢، ص٤٨٠
(٥٢)الصحيفة السجادية:دعاء:٤٧.
(٥٣) شرح الصحيفة السجادية ،السيد محمد الحسيني الشيرازي، ص٢٣.
(٥٤)الإمامة الإلهية ، الشيخ محمد السند (معاصر)، دار الأمير ، ١٤٣٣هـ ،ج١،ص٧٦ .
(٥٥)الصحيفة السجادية:دعاء:١.
(٥٦)سورة الأعراف ، الآية: ١٨٥
(٥٧)سورة فصلت ، الآية: ٥٣
(٥٨)المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر : الجفان والجابي ،(قبرص- ١٤٠٧ هـ)،ج١،ص١٢٨
(٥٩)الكلام الاسلامي المعاصر ،د .عبد الحسين خسروپناه ، ج١ ،ص١٢٩.

المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به القران الكريم .

١. الإشارات والتنبيهات، لأبي علي بن سينا ، مع شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق: سليمان دنيا، مؤسسة النعمان،ط٢، (بيروت-١٤١٣هـ) .
٢. اصول الدين الاسلامي، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، جامعة بغداد ،كلية العلوم اسلامية.
٣. افاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية، السيد محمد حسين فضل الله (ت٢٠١٠م) ، دار الملاك، (بيروت- ١٤٢٠هـ).
٤. الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، الشيخ جعفر سبحاني(معاصر)، دار هاشم،(بيروت – ٢٠٠٥ م).
٥. الإمامة الإلهية ، الشيخ محمد السند (معاصر)، دار الأمير ، ١٤٣٣هـ .
٦. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد ،أبن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي (ت٨٤٠هـ) ، دار الكتب العلمية، ط٢ ، (بيروت- ١٩٨٧م).
٧. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، (بيروت – ١٤٠٣ هـ) .
٨. التعريفات ،علي محمد علي الجرجاني الحنفي ،.دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- ١٤٢٤هـ).
٩. التعليقات ، ابن سينا، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الدار الاسلامية ، بيروت .
١٠. التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب

بفخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–١٤٢١هـ) .
١١. التوحيد، الشيخ الصدوق محمد على بن الحسين بن بابويه القمي(٣٨١هـ)،صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة، بيروت.
١٢. الحكمة المتعالية في الا سفار العقلية الاربعة ، صدر الدين الشيرازي، دار احياء التراث، (بيروت–١٤١٩) .
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٤١٥هـ).
١٤. شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني (١٠٨١هـ)، تعليق: الميرزا ابو الحسن الشعراني ، تصحيح: علي اكبر الغفاري ،الناشر: المكتبة الاسلامية، طهران.
١٥. شرح الصحيفة السجادية ،السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، (لبنان–٢٠٠٨).
١٦. صحيح البخارى ، محمد بن إسماعيل البخاري، دار صادر ، بيروت.
١٧. غرائب القران ورغائب الفرقان ،نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري(ت٨٥٠هـ)، تحقيق :زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٤١٦هـ) .
١٨. الكافي ، ابو جعفر بن يعقوب بن اسحاق الكليني(ت ٣٢٩هـ)، تحقيق : علي اكبر اغفاري ، نشر دار الكتب الاسلامية، مطبعة الحيدري ، ط٣ .
١٩. الكلام الاسلامي المعاصر، عبد الحسين خسروپناه، دار الكفيل،١٤٣٨هـ .
٢٠. المستدرك على الصحيحين للحاكم ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت– ١٤١١هـ).
٢١. مفاهيم القرآن ، العلاّمة جعفر السبحاني (معاصر)، المحقق :جعفر الهادي.
٢٢. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر : الجفان والجابي ،(قبرص– ١٤٠٧ هـ).
٢٣. منهاج الادلة في عقائد الملة ،ابن رشد ،تحقيق: د. محمود قاسم ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٦٤ ،ط٢.
٢٤. المواقف ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، (بيروت– ١٩٩٧).
٢٥. الموجز اصول الدين ،السيد محمد باقر الصدر ،تحقيق:عبد الجبار الرفاعي،دار سعيد ابن الجبير.
٢٦. نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة أمير المؤمنين(عليه السلام)، مطبوعات هدف، قم.
٢٧. نهاية الحكمة ، محمد حسين الطباطبائي (ت١٩٨١م)، تعليق الشيخ عباس علي الزراعي ، مؤسسة النشر الاسلامي ط٥،(قم–١٤٣٠هـ).

Abstract

This thesis deals with the study of the creed in God broof according to one of the Imams of the Muslims, Imam Ali bin Al–Hussein Al–Sajad (peace be upon him). It attempts to shed the light on the way by highlighting the issues of his own creed through Al–Sahifah Al–Sajadyiah (Al–Sajjad's Scriptur).